قطع التمويل عن وكالة الأونروا

مدخل لتصفية الوكالة

وأداة لاستمرار الإبادة الجماعية في قطاع غزة

توطئـــــــــة

يستعرض هذا التقرير بعضاً من الحقائق المتعلقة باستهداف وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل لاجئي فلسطين في الشرق الأدنى - الأونروا، في قطاع غزة والتي تشمل الخسائر البشرية والأضرارا المادية التي لحقت بالوكالة، مسألة قطع عدد من الدول التمويل عن الوكالة، التبعات السياسية والإنسانية لهذه القرارات، بالإضافة إلى المطالبات والتوصيات ذات الصلة بمسألة قطع التمويل.

ولذلك من الضرورة بمكان، التأكيد على تعرض وكالة الأونروا لمخططات تستهدف إنهاء عملها أو تقويض دورها، منذ نشأتها لما تمثله من رمزية سياسية ودور في تقديم الخدمات للاجئين الفلسطينيين، حيث لطالما تم استغلال وظائف الوكالة ومحاولة تكييفها وإخضاعها لمصالح الدول الساعية لتصفية حقوق الشعب الفلسطيني. من خلال ممارسة الضغوطات السياسية التي تُمارس عليها وفي مقدمتها الضغوطات الأمريكية وضغوطات الاحتلال الإسرائيلي.[1]

[1] جابر سليمان، أزمة الأونروا الراهنة: السياق والأبعاد والآفاق وسبل المواجهة، (بيروت: مركز الزيتونة للدراسات واالستشارات، 2018)، 1

1. الخسائر البشرية والأضرار المادية:

تعرضت وكالة الأونروا، إلى استهداف مباشر شمل طواقمها ومنشآتها في قطاع غزة، وهذا ما أسفر عن عدد كبير من الضحايا وأضرار جسيمة في منشآتها وخدماتها. وعلى الرغم من وجوب حماية العاملين في المجال الإنساني،[2] إلى أنّ عدد الضحايا من العاملين في وكالة الأونروا في قطاع غزة قد وصل إلى 152 شهيداً، منذ تاريخ 7-10-2024 وحتى تاريخ 22-1-2024.[3]

فيما يتعلق بالأضرار المادية، تعرض عدد كبير من المدارس التابعة لوكالة الأونروا للتدمير الكُلي أو الجزئي، وعلى الرغم من غياب إحصائية دقيقة حول عدد المدارس المُدمرة إلى أنّه وحسب المكتب الإعلامي الحكومي في غزة، وحتى تاريخ 22-1-2024، فإنّ 99 مدرسة وجامعة تمّ تدميرها بشكل كُلي، و295 مدرسة تمّ تدميرها بشكل جُزئي، وهذا يشمل المدارس التابعة للأنروا.[4] مع الإشارة إلى أنّ عدد المدارس التابعة للوكالة في قطاع غزة يبلغ 183 مدرسة.[5] ومن الجدير بالذكر أنّه الأضرار لم تقتصر على المدارس فقط، بل شملت منشآت ومؤسسات أخرى، كان منها مركز تدريب خان يونس، وهو مبنى كان يضم 800 شخص نازح، حيث تعرض للقصف ما أسفر عن ارتقاء 13 شهيد و56 جريح.[6]

---

[2] الموقع الإلكتروني لوكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل لاجئي فلسطين في الشرق الأدنى – الأونروا، "تقرير الأونروا رقم 69 حول الوضع في قطاع غزة والضفة الغربية، التي تشمل القدس الشرقية"، (25 كانون الثاني 2024)، https://shorturl.at/bqLT5

[3] ActionAid, "UNRWA Funding Cuts: A Death Sentence for Palestinians in Gaza and Region", (29 January 2024), https://actionaid.org/news/2024/unrwa-funding-cuts-death-sentence-palestinians-gaza-and-region

[4] القناة الرسمية للمكتب الإعلامي الحكومي – غزة، "*المكتب الإعلامي الحكومي ينشر تحديثاً لأهم إحصائيات حرب الإبادة الجماعية التي يشنها الاحتلال "الإسرائيلي" على قطاع غزة – الاثنين 22 يناير 2024م*"، (22 كانون الثاني 2024)، https://t.me/mediagovps/2259

[5] أنظر: الموقع الإلكتروني لوكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل لاجئي فلسطين في الشرق الأدنى – الأونروا، https://shorturl.at/glzE1

[6] الموقع الإلكتروني لوكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل لاجئي فلسطين في الشرق الأدنى – الأونروا، "خان يونس: واحد من أكبر ملاجئ الأونروا يتعرض للقصف خلال العمليات العسكرية"، (25 كانون الثاني 2024)، https://shorturl.at/qrALW

وفي ذات السياق، كانت وكالة الأونروا قد أكدت أثناء الشهر الثاني للعدوان أن ما لا يقل عن 17 من منشآتها قد أصيبت إصابة مباشرة.[7] وفي آخر تحديث صدر خلال الشهر الرابع من حرب الإبادة الجماعية، فلقد تمّ تدمير 141 منشأة تابعة للأونروا، بشكل لا يُمكن إصلاحه أو ترميمه.[8]

بالإضافة إلى ذلك، وحتى تاريخ 18-11-2023، فلقد تمّ توثيق 85 حالة استهداف كانت قد أثرت على 67 منشأة تابعة لوكالة الأونروا منذ 7-10-2023، ومن بين تلك المنشآت، أصيبت 17 منشأة إصابة مباشرة. كما تمّ رصد وتوثيق عدد من عمليات توغل لقوات الاحتلال الإسرائيلي في منشآت تابعة لوكالة الأونروا.[9]

[7] الموقع الإلكتروني لوكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل لاجئي فلسطين في الشرق الأدنى – الأونروا، "قطاع غزة: مدارس الأونروا التي تأوي النازحين تتعرض للقصف بشكل مستمر"، (19 تشرين الثاني 2024)، https://shorturl.at/rCSW0

[8] ActionAid, "UNRWA Funding Cuts", Ibid.

[9] المصدر السابق.

2. قطع التمويل عن وكالة الأونروا

خلال الشهر الرابع من الإبادة الجماعية التي يرتكبها الاحتلال الإسرائيلي في قطاع غزة، قامت كُل من: الولايات المتحدة وكندا وأستراليا وإيطاليا وبريطانيا وفنلندا، بتعليق تمويلها لوكالة الأونروا، إثر ادعاءات صادرة عن سلطات الاحتلال مفادها أن موظفين من الوكالة قد شاركوا في أحداث السابع من تشرين الأول/أكتوبر.[10]

وحول تبعات هذه الخطوة، فمن الضرورة بمكان الإشارة إلى المخاطر والنتائج الكارثية التي من الممكن أنّ تحدث والمُتمثلة بمضاعفة التهديد لحياة الفلسطينيين الذين يواجهون خطر الإبادة الجماعية. كما يُعد تراجع تلك الدول عن تقديم الدعم للأونروا في هذا الوقت الحرج، تشجيعاً لسلطات الاحتلال على حرمان الفلسطينيين المتعمد من الخدمات والضروريات الأساسية وتهديدهم بالتهجير القسري. بالإضافة إلى أنّ تلك الخطوة، تُعد تمهيداً لانهاء عمل الوكالة وتصفيتها، في الوقت الذي تستمر فيه الإبادة الجماعية في قطاع غزة.[11]

ومن الحقائق الواجب تسليط الضوء عليها، هي استمرار تعرض الأطفال للخطر الدائم الذي يتهدد حياتهم، حيث أنّ جميع الأطفال دون سن الخامسة في غزة (335,000 طفل) معرضون بشدة لخطر سوء التغذية الحاد مع تزايد خطر المجاعة يوماً بعد يوم. ومن شأن هذا القرار أن يحرم المساعدات

---

[10] الموقع الإلكتروني لوكالة France 24، "دول غربية تعلق تمويلها للأونروا والسلطة الفلسطينية تحذر من "مخاطر كبيرة ينطوي عليها القرار"، (27 كانون الثاني 2024)، https://rb.gy/fo9qk6

[11] الموقع الإلكتروني لمعهد أبحاث السياسات الاقتصادية الفلسطيني – ماس، "تعليق عدد من الدول تمويل الأونروا يفاقم من مخاطر وآثار الإبادة الجماعية للحرب الإسرائيلية على غزة"، (28 كانون الثاني 2024)، https://mas.ps/news/9600.html

المنقذة للحياة في وقت يواجه فيه المدنيون الواقع المرير المتمثل في المجاعة، والمجاعة الوشيكة، وانتشار الأمراض التي تفاقمت بسبب عدوان الاحتلال الإسرائيلي.[12] بالإضافة إلى ذلك فإن هذا القرار، يحرم 5.9 ملايين لاجئ فلسطيني -على اختلاف أماكن تواجدهم- من خدمات التعليم والصحة والمساعدات الإنسانية.[13]

بالإضافة إلى ذلك، من الضرورة بمكان التأكيد على موقع ومكانة وكالة الأونروا بالنسبة للاجئين الفلسطينيين على اختلاف مكان تواجدهم بشكل عام، وفي قطاع غزة بشكل خاص. حيث أنّ الأونروا هي المنظمة الإنسانية الرئيسية في غزة، والتي تقدم خدمات لأكثر من مليوني شخص، ولا يزال حوالي 3,000 موظف أساسي من أصل 13,000 يعملون ضمن برامج وخطط الوكالة في ظل الظروف الكارثية التي يُعاني منها قطاع غزة.[14]

[12] ActionAid, “UNRWA Funding Cuts”, Ibid.
[13] الموقع الإلكتروني لفضائية الجزيرة، "الحرب على أونروا.. إسرائيل تسعى لحرمان الفلسطينيين من 1.6 مليار دولار"، (28 كانون الثاني 2024)، https://shorturl.at/jprIO
[14] الموقع الإلكتروني لوكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل لاجئي فلسطين في الشرق الأدنى – الأونروا، "مساعدات الأونروا المنقذة للحياة قد تنتهي بسبب تعليق التمويل"، (27 كانون الثاني 2024)، https://shorturl.at/dmAMZ

من جهة أخرى، فإن قراراً كهذا له تبعات تمسّ الشرعية الدولية، وفي مقدمتها الحُكم الصادر عن محكمة العدل الدولية بتاريخ 26 كانون الثاني 2024، والذي أمر باتخاذ الإجراءات والتدابير اللازمة لمنع الإبادة الجماعية، فإن ذلك القرار بتعليق الدعم والتمويل عن الوكالة، يأتي مناقضاً للحكم الصادر ويصب في سياق تعميق معاناة المواطنين الفلسطينيين في قطاع غزة.[15]

وبالإضافة إلى ذلك، من مخاطر هذا القرار عدم مراعاة القيم الإنسانية على الإطلاق، وهو بمثابة قرار من أجل إلحاق المزيد من المعاناة بمليوني فلسطيني يواجهون أصلًا خطر الإبادة الجماعية والمجاعة المُدبرة، بعد أيام قليلة من قرار محكمة العدل الدولية الذي خَلُص إلى أنَّ وجود ونجاة الفلسطينيين في غزة على المحك. لا سيّما وأنّ سبب القرار ما يزال غير واضح ومُجرد ادعاءات من طرف دولة الاحتلال الإسرائيلي.[16]

[15] الموقع الإلكتروني لمنظمة العفو الدولية، "إسرائيل/الأراضي الفلسطينية المحتلة: يتعين على الدول المانحة التراجع عن قرارها القاسي بسحب تمويل الأونروا"، (30 كانون الثاني 2024)، https://www.amnesty.org/ar/latest/news/2024/01/israel-opt-states-must-reverse-cruel-decision-to-withdraw-unrwa-funding/

[16] المصدر السابق.

3. مطالب وتوصيات:

- التزام الوكالة بمسؤوليتها تجاه اللاجئين الفلسطينيين وعدم الانصياع لمحاولات تسييس دور الوكالة لصالح أهداف الاحتلال الإسرائيلي في إبادته الجماعية للفلسطينيين في قطاع غزة.
- دعم وكالة الأونروا وتعزيز دورها تجاه اللاجئين الفلسطينيين لا سيّما في قطاع غزة، ومنع تقويض الوكالة وإنهاء أو تقليص خدماتها.
- التزام الدول التي قامت بقطع التمويل بقواعد القانون الدولي والقانون الدولي الإنساني، بما يتضمن حماية العاملين في المجال الإنساني، لا سيّما وأنّ جيش الاحتلال اغتال 151 شخصاً من كوادر وكالة الأونروا.
- شجب المعايير المزدوجة التي انتهجتها تلك الدول، ففي الوقت الذي تتم فيه مُحاكمة دولة الاحتلال الإسرائيلي في محمة العدل الدولية بتهمة الإبادة الجماعية، تنصاع تلك الدول لرواية الاحتلال الإسرائيلي على حساب الشرعية الدولية.
- مطالبة دول العالم والجهات ذات الصلة بتوفير الدعم اللازم لوكالة الأونروا للقيام بمهامها ومسؤولياتها تجاه اللاجئين الفلسطينيين، ومنع محاولات تصفية الوكالة، ودورها الإنساني ورمزيتها السياسية بالنسبة للاجئين.
- قيام مؤسسات المجتمع المدني بالضغط على حكوماتها العدول عن ذلك القرار الذي سيؤدي إلى عواقب وخيمة وكارثة على المستوى الإنساني ويضاعف من معاناة الفلسطينيين في قطاع غزة.

مركز العودة الفلسطيني
Palestinian Return Centre

www.prc.org.uk

info@prc.org.uk

100H Crown House, North Circular Road
Ealing NW10 7PN London UK